

ماليزيا
أسوة حسنة في التعليم المنشود في
العصر الحديث
Malaysian Educational Smart Schools

بقلم
الدكتور خيرالدين خوجة (الكوسوفي)

أستاذ الدراسات القرآنية المساعد
جامعة طيبة – المدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

2009

ح خيرالدين بافتي خوجه ، 1430هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

خوجه ، خيرالدين بافتي
ماليزيا: أسوة حسنة في التعليم المنشود في العصر الحديث / خيرالدين
بافتي خوجه - المدينة المنورة ، 1430هـ

15 ص ؛ 14×21 سم

ردمك : 978-603-00-2405-6

1- التعليم - ماليزيا أ- العنوان

ديوي 379.595 1430/2578

رقم الإيداع : 1430/2578

ردمك : 978-603-00-2405-6

الطبعة الأولى : رجب 1430هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



مطابع الرشيد 920000789

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له أولياء من دونه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. اللهم صل و سلم وبارك عليه و على آله و أصحابه الطيبين الطاهرين و من اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين. قال الله عز وجل في محكم تنزيله: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، [المجادلة: 11]، وقال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)، [طه: 114]، وقال تعالى:

(فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ)

[الأنبياء:79] ، وقال تعالى: (خَتَمُهُرُّ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَلِكَ

فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٦٦﴾) ، [المطففين:26].

نسأل الله عز وجل أن يرزقنا العلم و الفهم الصحيح لديننا ودينانا، وأن يبصرنا بعيوبنا وتقصيرنا في ديننا ودينانا وأن يرزقنا العمل الصالح الرشيد وحسن الاستفادة من تجارب الآخرين في مجال التعليم، إنه تعالى سميع قريب مجيب.

طموحات ماليزيا

ماليزيا، وما أدراك ما ماليزيا ؟ بلد يقع في جنوب شرق آسيا، متعدد الأديان والثقافات والحضارات و الأعراق.
قدّر الله عز جل لنا التعلم و التفقه في أمور ديننا ودينانا في مرحلة الدراسات العليا(الماجستير والدكتوراه) في هذا البلد الطيب المبارك-ماليزيا، وأن نعيش فترة من الزمن غير قصيرة، بين هذا الشعب المسلم المتحضر الذي جمع بين خيرَي الدنيا و

الآخرة، بين الأصالة والحداثة، بين مبادئ الدين الإسلامي الثابتة وأحكامها المرنة، وبين مستجدات الحياة المتطورة، فكانت بذلك أسوة حسنة للإسلام والمسلمين في كافة مجالاتها ومستوياتها التعليمية والاقتصادية والصناعية.

كانت مالىزيا تطمح نحو العلاء والازدهار القومي، والوطني، والصناعي، والتكنولوجي، والاقتصادي والتربوي أيضاً، وجاهدت لنيلها حق الجهاد حتى أتاها اليقين والتحرر من قبضة المستعمر البريطاني.

وبميلاد يوم الاستقلال القومي الوطني، عازمت مالىزيا على المضي قدماً في تجديد المنهج التعليمي المتوارث من الاستعمار البريطاني، حيث أن الأغلبية الساحقة في مالىزيا قبلت فكرة التجديد والإصلاح التربوي، كما أن كافة الأحزاب والأقطاب السياسية أيدت هذا المشروع العظيم على أساس الوحدة القومية (العرقية) في مراحل التعليم المختلفة، وعلى أمل أن التعليم سيمهد الطريق للتقدم والازدهار الاقتصادي الاجتماعي.

أنيطت هذه المسؤولية على عاتق وزارة التربية والتعليم في ماليزيا وأصبحت المسئولة الوحيدة عن غرس المبادئ التربوية الوطنية في قلوب الناشئين، منطلقين من الفكرة الوطنية عندهم المسماة بـ: Rukun Negara، أي طموحات ماليزيا نحو الوحدة والتقدم و الازدهار والتطور.

و أما مبادئ هذه الفكرة الوطنية التعليمية الماليزية فإنها بنيت على الدعائم و الأسس الآتية:

- 1- الإيمان بالله
- 2- الطاعة والولاء للمليك والوطن
- 3- التمسك بالدستور أو القانون
- 4- حكم القانون
- 5- السلوك و الخلق الحسن

و أما عن أهداف هذه الفكرة الوطنية المسماة بـ: Rukun Negara فيمكن تلخيصها في هذه الجوانب:

- إيجاد أمة موحدة أو شعب موحد في مجتمع متعدد الأعراق و الأديان.
 - إيجاد مجتمع ديموقراطي من خلال البرلمان المنتخب قانونياً.
 - إيجاد مجتمع عادل متساو في الحقوق.
 - تطوير مجتمع ليبرالي حر، متعدد التقاليد و الثقافات و الحضارات.
 - إيجاد مجتمع متطور متجه نحو العلم والتكنولوجيا.
- وقبل الخوض في الحديث عن المدارس الرائدة والمثالية في ماليزيا، يحسن بنا في هذه العجالة أن نبين للقارئ الكريم بعضاً من المعلومات والإحصائيات التربوية الأساسية عن ماليزيا.

أولاً: إحصائيات عن المدارس و التلاميذ

1. يبلغ عدد المدارس الابتدائية المحلية في ماليزيا: (10.000) مدرسة.

2. يبلغ عدد التلاميذ في تلك المدارس: (2.870.667)
تلميذاً.
3. يبلغ عدد المعلمين في تلك المدارس: (150.681)
معلماً.
4. يبلغ عدد الفصول في تلك المدارس : (86.569)
فصلاً.
5. أما عدد المدارس العالمية (الابتدائية و الثانوية)
فعددتها: (40) مدرسة.
6. أما المناهج التعليمية العالمية في تلك المدارس فهي:
مناهج إنكليزية، وأمريكية، ويابانية، وتايوانية،
وإندونيسية، وسعودية وألمانية.

ثانياً: أما التعليم الثانوي العالي:

1. فعدد المدارس لهذا النوع من التعليم يبلغ: (1.538)
مدرسة.
2. عدد التلاميذ في تلك المدارس يبلغ: (1.794.514)
تلميذاً.

3. عدد المعلمين فيها يبلغ: (96.523) معلماً.

4. عدد الفصول وتبلغ: (50.661) فصلاً.

المدارس الرائدة أو المثالية في ماليزيا Smart Schools

* الخلفية التاريخية

في بدايات عام 1996م شرعت وزارة التربية في ماليزيا في البحث عن إمكانية إحداث و إيجاد هذا النوع من المدارس في البلاد (البحث عن المبدأ و المضمون). وفي نهاية العام ذاته 1996م فإن فكرة المدارس المثالية أو الرائدة اتخذت مفهوماً أكبر وأوسع. وفي شهر يوليو عام 1997م فإن فكرة المدارس المثالية أو الرائدة خطت خطوة أخرى نحو التقدم، حيث قدمت بحوث و آراء وكتابات من المختصين في التربية و المعنيين بهذا الشأن حول تطبيق هذه الفكرة، وإخراجها من حيز النظرية إلى حيز التطبيق. و في 28 تموز من عام 1999م، فإن شركة الاتصالات الماليزية Telekom وقعت اتفاقية مع الدولة على إنجاز هذا المشروع وتطبيقها في (90)

مدرسة ماليزية في مختلف أنحاء البلاد، والمشروع كان من المتوقع أن ينجز مع نهاية عام 2002 م.

هذه المدارس التسعون ستكون بمثابة نماذج مثالية على إعداد المقررات و المناهج الدراسية لبقية المدارس الرائدة التي ستفتتح فيما بعد. وبحلول عام 2010 فإن كافة المدارس الثانوية والابتدائية في ماليزيا البالغ عددها، 10.000 كما أسلفنا، سترتفع إلى مستوى المدارس الرائدة.

وفي شهر يوليو من عام 2002 فإن المدرسة الرائدة الأولى التابعة لتلك الشركة الكبرى في ماليزيا وقعت على عقد تجاري مع الحكومة الماليزية رسمياً على السماح لها بالمتاجرة عالمياً بأفكار ومناهج ومبادئ هذه المدرسة الرائدة.

*** أهداف هذه المدارس المثالية أو الرائدة**
Objectives of the Smart Schools فيمكن تلخيصها في
هذه المجالات:

1- التشجيع على تطوير كافة الجوانب الشخصية، سواء الجانب الفكري، أو الجسمي، أو العاطفي أو الروحي.

- 2- منح فرصة للمواطنين، ذكوراً وإناثاً على تقوية و تطوير قدراتهم و مهاراتهم الخاصة.
- 3- إيجاد قوة عاملة، مفكرة وعارفة بالتكنولوجيا الحديثة.
- 4- منح حق التعلم للجميع دون استثناء.
- 5- ضرورة مشاركة الأسرة والمجتمع في دفع عجلة عملية التعليم إلى الأمام.

* أما رؤية هذه المدرسة الرائدة **Vision of the Smart Schools** فيمكن تلخيصها في:

إن المدرسة الرائدة تهدف إلى إعطاء تجربة حقيقية وفعالة للتلميذ أو الطالب في حياته. فبدلاً من أن يحمل التلاميذ الماليزيون حقائب ثقيلة ومليئة بالكتب، فإنهم سيحملون معهم إلى فصولهم أجهزة الكمبيوتر (**Lap Top**) وبناء على تصريحات وزير التربية والتعليم السابق، و رئيس الوزراء ماليزيا الحالي (**Datuk Seri Najib Tun Razak**) فإن التلميذ سيكون بوسعه التوصل إلى المعلومات اللانهائية و غير المحدودة من خلال أجهزة

(لاب توب)، وأن الاختبارات ستكون بواسطة تلك الأجهزة، والتلاميذ الذين يمرضون ولا يستطيعون الحضور إلى الفصول سيتابعون دروسهم من بيوتهم خارج جدران المدارس عن طريق تلك الأجهزة.

فكرة المدرسة الرائدة فكرة رحبت بها الجميع، وهو مشروع كبير الذي سيحدث تغييراً تعليمياً جذرياً في المستقبل، حيث سيتمكن التلاميذ من معرفة الإعلام التكنولوجي في كافة مجالات التعليم، المجال الإداري و الفصلي.. الخ .

إن فلسفة التعليم في ماليزيا تنادي وتركز على إيجاد وإعداد الجيل المنشود المتوازن الشامل والمتكامل في المجال الفكري والروحي والعاطفي والجسمي، والمتناسق في عصر ثورة المعلومات التكنولوجية والصناعية. هذه المدرسة الرائدة تطمح إلى رفع مستوى مشاركة أولياء الأمور حتى يقوموا هم أيضاً بدورهم وواجبهم نحو تطوير المهارات المطلوبة لدى أبنائهم.

ففي الفصول □ مثلاً ستكون هناك بجانب الكتب والأدوات المدرسية البرمجيات المختلفة على أقراص الليزر المصممة بكافة المعدات الهندسية.. الخ.

أما عن كيفية تنفيذ هذا البرنامج التعليمي الحديث فإنه يجب توفير حاسبات آلية مركزية فيها شبكة قاعدة البيانات والمعلومات والمستندات الخاصة عن كافة المعلمين والتلاميذ. هذا الحاسبات الآلية ستكون مشبوكة و متصلة بمكتب الشؤون التربوية في وزارة التربية، ومن ثم سيكون بإمكان الطالب أن يتزود بالمقررات الدراسية وبالمعلومات المختلفة عن طريق الإنترنت. المعلمون أيضاً سيكون لهم إمكانية الوصول إلى المناهج والمقررات الدراسية ومستندات و ملفات التلاميذ من مكاتبهم. كما أنه سيكون هناك منسق خاص للقيام بإدارة كافة الوسائل الإعلامية والتكنولوجية المخصصة لهذه المدارس المثالية. إلى يومنا هذا فقد تم تدريب: (4.800) معلم وأستاذ للعمل في هذه المدارس الرائدة، كما أن المسؤولين والمنسقين في وزارة التربية سيقومون بمراقبة و تقويم هذه البرامجيات الحديثة في التعليم بين حين و آخر.

فالننتيجة المترقبة من هذا المشروع التعليمي الحديث ستكون كبيرة، من حيث إعداد وإيجاد جيل متمكن من معرفة طرق استعمال التكنولوجيا الحديثة.

* العقبات و الحلول

ونظراً للغلاء الفاحش لإعداد وإيجاد تلك المدارس المثالية بكافة معداتها ووسائلها، فإن الحكومة الماليزية طلبت وشجعت فكرة جمع تبرعات خاصة وعامة من المدارس الأخرى التي تريد أن تلتحق بركب تلك المدارس التسعون الرائدة والمختارة. كما أن الحكومة الماليزية شجعت الشركات الكبيرة على التبرع لأجل هذا الهدف. فمثلاً جمعية الاتحاد الصيني الماليزي قد خصصت مبالغ هائلة و ضخمة لتحقيق هذا المشروع التعليمي الكبير لـ: (114) مدرسة صينية التي تمتلكها في كافة أنحاء ماليزيا. وأيضاً فإن شركة الاتصالات الماليزية الكبيرة (MIMOS) قد سلكت نفس المسلك لـ:

(50) مدرسة ماليزية مختارة.

